الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

تخصص: لسانيات عامة

الفاصلة في القرآن الكريم

سورة يوسف "أنموذجا"

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الليسانس

من إعداد الطالبتين:

– أسماء ملوك
– فاطمة الزهراء طبال

إشراف الأستاذ:

– رابح ملوك

السنة الجامعية: 2020/2019

شكر

نتقدم بالشكر وامتنانا للأستاذ الدكتور "ملوك رابح" لعطائه وإخلاصه وجهد المتواصل طوال هذه السّنة الدراسية وهذا العام الحافل بالتحديات والعقبات الذي كان فيه سندا لنا وركيزة أساسية في هذا التفوق والنجاح فله كل التشكر والامتنان.

كما نتقدم بشكرنا إلى "عمي عبد القادر" العون بكلية الآداب واللغات وإلى كل من كان سببا في خروج هذا العمل إلى النور.

"أسماء وفاطمة الزهراء"

إهداء

إلى الإنسان الذي علمني كيف يكون الصبر طريقا للنجاد السند والقوة والدي الحبيب أطال عمره

إلى من رضاها غايتي وطموحي...أعطتني الكثير ولم تنتظر الشكر...صاحبة البصمة الصادقة في حياتي...والدتي الحبيبة أطال الله عمرها

"سامي، نسيم، عبد الله، سيف الدين" رفقاء البيت الطاهر الأنيق ... أشقائي وزوجي "محمد"

إلى خالتي الغالية وأمي الثانية التي قدمت العون لإنجاز هذه الأطروحة

إلى شمعة البيت قرة عيني ابني الغالي "آدم".

وإلى جدتي أطال الله في عمرها وإلى روح جدي رحمة الله عليه

وأخيرا إلى أختيّ "شيماء ومنال"

"طبال فاطمة الزهراء"

الإهداء

أهدي تحياتي وتفوقي لقرة عيني وحياتي لأمي الغالية التي حملتني وحمتني ومنحتني الحياة والتي حرصت على تعليمي بتضحيتها في سبيل نجاحي.

إلى أبي الغالي نظرا لما دفعه من صحّته في سبيل تعلمي والذي دعمني في مشاوري الدّراسي منذ خطواتي الأولي في المدرسة.

إلى إخوتي وأخواتي وأصدقائي الذين أسهموا بمساعدتهم وإرشادهم لي في هذا المشوار

وأرجوا من الله أن يرسل ثواب هذا العمل:

إلى أجدادي رحمة الله عليهم جميعا، بما أهدوني من الدعوات الصادقة وإلى كل الزملاء والزميلات وجميع طلبة السنة الثالثة ليسانس أدب عربي دفعة (2020).

" ملوك أسماء"

مقدمة

مقدمة:

إن الحمد نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، وأشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمدا عبده ورسوله صلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

جعل الله القرآن الكريم هداية ونورا للعالمين، فكانت رسالة الله لنا عن طريق بنية الكريم، بحيث كلّما قلبت صفحاته أبهرتك آياته.

فالقرآن معجز بألفاظه وتراكيبه ومعانيه بحيث تخالط النفس ونلمس فطرتها فنزيد بها خشوعا. والفواصل القرآنية هي الجانب الأساسي في الإعجاز البياني بحيث هناك علاقة وطيدة بين الفواصل القرآنية ومواضيع آياتها، فإن غيرنا الفاصلة لفظا آخر اختلف المعنى وفَسَدَ الغرض. فالفواصل القرآنية تستقر في مواقعها غير نافرة ولا غريبة فهي تحقق الغرض المعنوي الذي يقتضيه سياق الآلية القرآنية.

والموضوع الذي يبين أيدينا له أهمية كبيرة لكونه يتعلق بكتاب الله عز وجل تحت عنوان "الفاصلة في القرآن الكريم"، والمقصود بها هي أن معنى الآية يرتبط بفاصلة، فالقرآن الكريم عقد فريد ارتبطت ألفاظه وكلماته في الآية الواحدة وارتبطت آياته ببعضها في السورة الواحدة بل في القرآن كله حتى كان كالبنيان يشد بعضه

بعضا. تعد الفواصل القرآنية أحد الروابط الهامة التي تشد القرآن الكريم بعضه إلى بعض وهذا ما أثار فضولنا لاختيار هذا الموضوع.

كما سرنا على خطة بحث تحتوي على فصلين أولهما نظري وثانيهما تطبيقي ففي الفصل الأول الذي عنوانه علم الفواصل في القرآن الكريم تطرقنا أولا إلى تعريف الفاصلة وطرق معرفتها وثانيها إلى أنواع وأهمية وخصائص الفاصلة.

أما ثالثا فتحدثنا عن علاقات الفواصل ويندرج تحتها علاقة الفاصلة سياق الآية ثم علاقة الفاصلة بالسورة وأبرز ظواهرها ثم علاقة الفاصلة بالمقطع.

أما الجانب التطبيقي فقد تناولنا فيه "سورة يوسف" لاستثمار عناصر الفصل النظري والذي اعتمدنا فيه على المنهج الوصفي التحليلي.

لقد تنوعت المراجع الكثيرة التي تناولت موضوعنا وكانت:

-الفاصلة في القرآن الكريم لمحمد الحسناوي؛

-البرهان في علوم القرآن للزركشي؛

-الإتقاف في علوم القرآن للسيوطي؛

-بالإضافة إلى رسالة دكتوراه تحت عنوان الفاصلة في السياق القرآني لمحمد حسين النقيب.

من أهم المشاكل التي واجهتنا هي الوضع الصحي المزري الذي شهدته البلاد والعالم بأسره، إلا أن هذا زاد من عزمنا وإصرارنا ورغبتنا في إتمام عملنا لنقدمه على أتم وأحسن صورة ممكنة.

الفصل الأول:

الجانب النظري

تعريف الفاصلة:

اللغوي: لمادة (فصل) في اللغة العربية عدد من المعاني المتلاقية ترادفا أو تضادًا منها: الفصل: بون ما بين الشيئين، والفصل من الحسد: موضوع المفضل وبين كل فصلين وصل، مثل ذلك: الحاضرين بين الشيئين. والفاصلة: الخرزة التي تفصل الخرزتين في النّظام، وقد فصّل النّظم. وعقد مفصّل، أي جعل بين كل لؤلؤتين خرزة[1]. ومثله الفصل: القضاء بين الحق والباطل. وقريب منه: فصل من الناحية: أي خرج منها.

ومنها: التفصيل: التبيين.

ومنها: الفصل: واحد الفصول، أي القطع[2].

الفاصلة من الفعل (فَصَلَ) بالتحريك فيه كله، وتدور معاني هذا الجذر اللغوي: التمييز، القطع، الحجز والإنفصال، والبيان، التوضيح.

قال ابن فارس: في بعض ما تدل عليه هذه الكلمة: «الفاء والصّاد واللاّم كلمة صحيحة تدّل على تمييز الشيء من الشيء وإبانته عنه. يقال فصلت الشيء فصلا، والفيصل: الحاكم والفصيل: ولد الناقة إذا افتصل عن أمه.

---

[1] هذا ما اختاره محرر مادة (فاصلة)، في دائرة المعارف الإسلامية، ط 2، ج2، ص1141، (هـ فلايش)، النسخة الانجليزية.

[2] أنظر مادة (فصل) في "لسان العرب" و"أساس البلاغة" و"القاموس المحيط" و"المختار من صحاح اللّغة".

والمفصل: اللّسان، لأنه تفصل الأمور وتُميّز.

ويقال في الحديث: «من أنفق نفقة فاصلة فله من الأجر كذا».

وتفسيره في الحديث أنها التي فصلت بين إيمانه وكفره»[1].

وقد جاء هذا المصطلح في حديث النبي صلى الله عليه وسلم:

عن عائشة رضي الله عنها، قالت: «كان كلام النّبي صلى الله عليه وسلم ذ، فصلا يفقهه كل أحد»[2].

الاصطلاحي: استخدمت الفاصلة اصطلاحا في عدد من علوم اللغة العربية (النحو، العروض، علاقات الترقيم، علوم القرآن) وما يخص موضوع بحثنا "الفاصلة القرآنية" التي يتعلق بعلوم القرآن.

والفاصلة في علوم القرآن هي: «أواخر الآيات في كتاب الله عزّ وجل، فواصل بمنزلة قوافي الشعر، جلّ كتاب الله، واحدتها فاصلة»[3].

---

[1] مقياس اللغة (فصل) لابن فارس.

[2] المسند أحمد (138/6) وقد حسّن الشيخ شعيب إسناده.

[3] لسان العرب ودائرة المعارف الإسلامية، مادة فَصَلَ".

تعليل التعريف الاصطلاحي.

لم يعدم العلماء أن يجدوا في القرآن الكريم مستندا للمصطلح، تبرّكا أو احتجاجا به حين الاختلاف على تمييز مصطلحات القرآن.

قال ابن منظر وقوله عزّ وجل: «**كتابٌ فصّلناه**» سورة الأعراف/ 51: أي بينّاه وقوله عزّوجل: «**آياتٍ مُفصّلاتٍ**» سورة الأعراف/ 132: بين كل آيتين فصلٌ تمضي هذه وتأتي هذه، بين كل آيتين مهلة[1].

وقيل: "مفصلات" "مبينات"، والله أعلم – وسمي المفصّل لقِصَر أعداد سورة من الآية. أ.هـ

تعريف الفاصلة:

عرفها ابن منظور بأنها: «أواخر الآيات في كتاب الله فواصل، بمنزلة القوافي في الشعر، جل كتاب الله عزّوجل، واحدتها فاصلة»[2].

ويقول الزّركشي: «الفاصلة هي كلمة آخر الآية، كقافية الشعر وقرينة السجع»[3].

---

[1] لسان العرب، مادة فصل، أنظر البرهان...، 54/1 والإتقان ومن بلاغة القرآن... 75 و"إعجاز القرآن" لعبد الكريم الخطيب ل207/2.

[2] "لسان العرب" مادة فصل

[3] البرهان في علوم القرآن، 5/1، الزركشي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب، ط 1، القاهرة، 1957–1958.

أما أحمد بدوي فيقول: «يعني بها تلك الكلمة التي تختم بها الآية من القرآن»[1].

ناقش محمد الحسناوي الآراء السّابقة ورجّح أن الفاصلة (كلمة آخر الآية كقافية الشعر وشجية النثر) [2].

2- طرق معرفة الفاصلة:

لمعرفة الفاصلة في القرآن الكريم طريقان:

1 توفيقي

2 قياسي.

أولا- التوفيقي:

وهو ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم بتحديد رؤوس الأية في السور ومما يدل على ذلك ما رواه أبو داود عن أم سلمة رضي الله عنها: لما سئلت عن قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت: «يقطع قراءته آية أية» وقرأت: «بسم الله الرحمان الرحيم» إلى "الدين" تقف على كل آية.

ومما يدل على ذلك أيضا ما رواه الإمام أحمد من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: «أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة من الثلاثين من ال

[1] أحمد بدوي، من بلاغة القرآن 75 نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.

[2] محمد الحسناوي، الفاصلة في القرآن الكريم، ص29.

"حم"» بمعنى الأحقاف، قال: «وكانت السورة إذا كانت أكر من ثلاثين آية سميت الثلاثين».

وهذا يدل على أنّ إحصاء الآيات كان معهودا منذ زمن النبي صلى الله عليه وسلم، كما جاء في الفاتحة أنها سبع آيات والملك ثلاثون آية.

فما ثبت أنه صلى الله عليه وسلم وفق عليه دائما تحققنا على أنه فاصلة، وما وصله دائما تحققنا أنه ليس بفاصلة، وما وقف عليه مرّة ووصله مرّة أخرى احتمل الوقف عليه:

1 -أن يكون لتعريف الفاصلة

2 -لتعريف الوقف التام

3 -للاستراحة

واحتمل الوصل له:

1 -أن يكون غير فاصلة[1]

2 -أو فاصلة أو فصلها.

[1] السيوطي، الإتقان في علوم القرآن.

ثانيا- القياسي:

«وهو ما ألحق من المحتمل غير المنصوص عليه بالمنصوص المناسب»[1].

يقول الزركشي: «ولا محذور في ذلك لأنه لا زيادة فيه ولا نقصان وإنما غايته أنه محل فصل أو وصل، والوقف على كلمة جائز، فاحتاج القياسي إلى طريق تعرفه»[2].

وقد ذكر العلماء بعض الطرق لمعرفة الفواصل، منها:

1- مساواة الآية لما قبلها وما ما بعدها طولا وقصرا:

وذلك مثل إجماع العلماء أن (للحي القيّوم) في قوله تعالى: «**وعنت الوجوه للحي القيوم**». (سورة طه/ 111) ليست فاصلة مع أنهم عدّوها فاصلة، في أول سورة آل عمران، والسبب عدم مساواتها لما قبلها (ولا يحيطون به علما) ولا لما يعدها (وقد خاب من حمل ظُلمًا).

2- مشاكلة الفاصلة لآيات السور للحرف الأخير أو ما قبله:

مثاله قوله تعالى: «**إن يشأ يذهبكم أيّها النّاس ويات بآخرين وكان الله على ذلك قديرا**»[3]. (سورة النساء / 133) فالعلماء لم يعدوا (ويات بآخرين) فاصلة لعدم تشاكل كل طرفها مع طرف الآية التي قبلها وهي قوله تعالى: «**ولله ما في السموات وما في**

---

(1) السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ج3، ص291.

(2) الزركشي البرهان في علوم القرآن، ج1، ص98.

(3) الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج1، ص98.

الأرض وكفى بالله وكيلا» . (سورة النساء/ 132) وإنما عدّوا قوله تعالى: **«وكان الله على ذلك قديرا»** فاصلة لتشاكل الطرفين.

3- انقطاع الكلام:

وهو أنّ كل عملية مشتملة على حرف المد وقعت بعد كلمة أخرى مشتملة على حرف مد وصلح كل منهما لأن يكون فاصلة، فالفاصلة هي الكلمة الثانية كما في (علم حكيم) (علم حليم) وهكذا.

والأولى عدم فتح باب القياس على مصراعيه، فإن طريق رؤوس الآيات إنما هو نقل الصحابة رضوان الله عليهم لما سمعوه من الرسول صلى الله عليه وسلم لأنه قد ينتقض القول بالقياس في أحيان كثيرة مثلا:

1- أن القياس في فواصل الآيات لا يخضع لقاعدة واحدة:

عدّ العلماء بعض الحروف المقطعة التي تفتح بها السور آيات وفواصل مثل (آلم، آلمه، كهيعص، حم، يس، طه، طسم)، ولم يعدوا: (ألمر، ص ق، ،، طس)، آيات ولو كان الأمر مبينا على القياس لكان حكم المثلين واحد.

2- عدّ العلماء بعض الآيات مع شدة تعلقها بما بعدها:

كقوله تعالى: «**إنّ جهنّم كانت مرصادًا**» سورة النبأ/ 21 متعلقة بقوله: «**للطّاغين مئابا**» سورة النبأ/22، وقوله أيضا: «أرأيت الذي ينهى» سورة العلق/ 9، شديدة التعلق بقوله: «عبدا إذا صلى» سورة العلق 10 ولو كان عدد الآيات يعتمد على القياس لما عدّت هذه الآيات منها لتعلقها في المعنى بما بعدها.

3- الآيات الطّول لم تجئ إلا في السّور الطوال، والآيات القصار لم تجئ إلا في السور القصار والكل على قدر متساو:

ومثل هذا لا يقال به بالقياس بل بالسّماع والتوقيف[1].

ولعلّ القول بالسماع والتوقيف في معرفة فواصل الآيات هو الأصل لورود الدليل أولا عليه، ولما يترتب على القول بمجرد القياس والاجتهاد من افتقار الميزان الدقيق الذي يضبط الجميع ما لم يكن صاحب القياس عالما بفنون هذا العلم ومداخله وأصوله ويمتلك أدوات القياس لإجراء الحكم وتنزيل الدّليل.

2- الفاصلة: الأنواع، الخصائص، الأهمية:

[1] الزركشي، العف المناسبة بين الفاصلة القرآنية وآياتها، ص42-43،/ البرهان في علوم القرآن، ج1، ص99.

1- أنواع الفواصل:

يمكن بيان أنواع الفواصل في القرآن الكريم بعدد من الاعتبارات:

أولا- باعتبار الوقف والإطلاق[1]:

أ- **الفاصلة المطلقة:** الوقوف فيها يكون بإطلاق الحركة ومدها مثل: الوقوف على الألف المفتوح ما قبلها فإذا وصلت صارت تنوينا بالنصب كما في (ضحا)، (قدحا)...

ب- الفاصلة الموقوف عليها: مبنى الفاصلة جاء مرتكزا عليها في غالب القرآن ولذلك تباع فيها مقابلة المرفوع بالمجرور والعكس وأشهرها ما كان على النون المردوفة بواو أو ياء (يعملون ويتشربون)...

ثانيا- باعتبار حرف الروي:

1- الفاصلة المتماثلة: وتسمى "المتجانسة" أو "ذات المناسبة التامة" وهي التي تماثلت حروف رويّها مثل: قال تعالى: « **والطّور، وكتاب مسطور، في رق منشور**» سورة الطور، 1-3.

قوله تعالى: «**فلا أقسم بالشفق، والليل وما وسق**» سورة الإنشقاق، 16-17. هذا وقد استقلت الفواصل المتماثلة بأحد عشر سورة من سور المفصّل هي: (القمر والمنافقون والأعلى والليل والقدر والعصر والفيل والكوثر والخلاص والناس)[1].

[1] محمد ديب الحاجي، النسق القرآني، دراسة أسلوبية (رسالة دكتوراه)، جامعة صنعاء للدراسات العليا والبحث.

2- الفواصل المتقاربة: وتسمى ذات المناسبة غير تامة، وهي التي تقارب حروف رؤيها كتقارب الميم والنون في مثل: قوله تعالى: «**الرحمان الرحيم، مالك يوم الدين**» الفاتحة 3-4.

3- الفاصلة المفردة: وهي التي لم تتماثل حروف رويها ولم تتقارب كفواصل سورة الضحى في ختامها «**فأما اليتيم فلا تقهر، وأما السائل فلا تنهر، وأما بنعمة ربّك فحدّث**» الضحى 9-11.

ثالثا- باعتبار الوزن:

1- المتوازي: وهو أن تتفق الفاصلتان الأخيرتان في الوزن والروي كقوله تعالى: «**فيها سرُرٌ مرفوعة، وأكواب موضوعةٌ**» سورة الغاشية 3-14 اتفقت الفاصلتان (مرفوعة) و (موضوعة) في وزنها وحرف رويّها.

2- المطرف: وهو أن تختلف الفاصلتان في الوزن وتتفقان في حرف الروي كقوله تعالى: «**ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم أطوارا**» **سورة نوح 13-14** اختلفت الفاصلتان (وقارا) و (أطوارا) في الوزن بينما اتفقتا في حرف الروري.

---

(1) محمد الحسناوي، الفاصلة في القرآن، دار عمار، ط2، عمان، 1421هـ/2000م، ص145-147.

3- المتوازن: وهو أن تتفق الفاصلتان في الوزن فقط كقوله تعالى: **«ونمارق مصفوفة وزرابيّ مبثوثة»** سورة الغاشية 15-16، حيث اتفقت الفاصلتان في الوزن (مصفوفة و(مبثوثة) واختلفت في حروف الروي فيهما. 15-16.

4- الموضع: أن تتفق الفاصلتان في الوزن والتقفية وتكون الفاصلة المتقدمة مطابقة للفاصلة المتأخرة كقوله تعالى: **«إنّ الأبرار لفي نعيم، وإنّ الفجّار لفي جحيم»**. سورة الانفطار 13-14، فالفاصلة الأولى والثانية (نعيم) و(جحيم) تتفقان وزنا وتقفية مع التقابل بينهما.

5- المتماثل: وهو أن تتساوى الفقرتان في الوزن دون التقفية ويكون ما في الأول مقابل لما في الثانية كقوله تعالى: **«وآتيناهما الكتاب المستبين، وهديناهما الصّراط المستقيم»** سورة الصافات 117-118.

رابعا- بحسب طول الفقرة:

1- قصيرة موجزة: مثل (الم، الرحمن، الحاقة).

2- متوسطة معجزة: مثل قوله تعالى: **«والنّجم إذا هوى، ما ضلّ صاحبكم وما غوى»** سورة النجم 1-.

3- طويلة مفصحة: مثل قوله تعالى: «**إذ يُريكهم الله في منامك قليلا ولو أراكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في الأمر ولكن الله سلّم إنه عليم بذات الصدور**» . سورة الأنفال 43. [1]

خامسا- بحسب القرينة:

1- قرائن متساوية في عدد الكلمات: مثل قوله تعالى: «**أصحاب اليمين، في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود**» سورة الواقعة 27-30.

2- قرائن مختلفة الطول والقصر: مثل قوله تعالى: «**خذوه فغلّوه ثم الجحيم صلّوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه**». سورة الحاقة 30، 32.

سادسا- بحسب مقدراها في الآية:

1- من الفواصل ما هو آية كاملة مثل (آلم، حم، الحاقة).

2- ومنها ما هو جزء من آية لا تقوم الآية إلا به كقوله تعالى: «**والنّجم إذا هوى**» سورة النجم 1.

3- ومنها ما كان تحقيقا على الآية أو تلخيصا لمضمونها مثل تعالى: «**وردّ الله الذين كفرو بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا**» سورة الزخرف 25.

[1] محمد حسين النقيب، الفاصلة في السياق القرآني، ص90.

سابعا- بحسب تفرعاتها الداخلية:

1- فاصلة أخيرة ووحيدة كما مرّ علينا فيما سبق.

2- فاصلة داخلية متقاربة: كقوله تعالى: «**وإنه لعلم للساعة فلا تمترنّ بهاو اتّبعون هذا صراطٌ مستقيم**» سورة الزخرف 61. كقوله تعالى: «**أولئك الذين أبسلوا بما كسبوا لهم شرابٌ لهم من حميم وعذابٌ أليم بما كانوا يكفرون**» سورة الأنعام 70. حيث نلحظ في قوله تعالى (واتّبعون)، (أليم) أنهما يصلحان أن تكونا فاصلتين ولكنّهما جاءتا بمثابة فواصل داخلية متقاربة من ختام فاصلة الآية كما هي عليه.

3 فواصل داخلية متباعدة: كقوله تعالى: «**اعلموا أنّ الله شديد العقاب وأن الله غفور رحيم**» سورة المائدة 98. وقوله تعالى: «**إنّ ربك سريع العقاب وإنه لغور رحيم**». سورة الأنعام 165[1].

ثامنا- باعتبار التكرار واللزوم:

1- تكرار حركة واحدة في روي الفواصل وإن اختلفت الحروف: كإطراد حركة الفتح على الروي في سور (الفتح –الكهف – الجن – الطلاق – الإنسان...وغيرها).

[1] محمد حسين النقيب، الفاصلة في السياق القرآني، ص10.

2- تكرار روي واحد وإن اختلفت حركاته: كما في السور الإحدى عشر التي تمت الإشارة إليها في النوع الثاني من أنواع الفواصل (باعتبار حرف الروي).

3- بالتزام حروف أخرى غير الروي في بعض الفواصل: فيما يمسى لزوم ما لا يلزم: كما في سورة الشرح (صدرك، وزرك، ظهرك) وفي سورة التكوير (الخنس، الكنس)[1].

2- خصائص الفاصلة:

يمكننا إجمال خصائص الفاصلة القرآنية فيما يلي:

1- إطراد الفاصلة: ونعني بها تواليها باستمرار، فلا يوجد في القرآن الكريم آية بدون فاصلة.

2- اعتماد الفتحة على روي الفاصلة التي تليها الألف: وقد جاء هذا كثيرا في القرآن الكريم وفي الوقت نفسه جاءت مستساغة مقبولة من مثل (بصيرا، عليما، حكيما).

3- تنوع الفاصلة وتغيرها أو تماثلها: ممّا عنصر الإثارة والتشويق ويساهم في تطوير أسلوب التعبير ولم يخضع لقالب الرقابة الممل.

---

[1] محمد الجاجي، النسق القرآني دراسة أسلوبية، ص89-92.

- محمد العف، المناسبة بين الفاصلة القرآنية وآياتها، ص 44-46.
- جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ج 3، ص 311/ السيوطي، التحبير في علم التفسير، ص500/ محمد الحسناوي، الفاصلة في القرآن، ص ص 147-148.
- نقلا عن: محمد حسين النقيب، الفاصلة في السياق القرآني، ص 10.

4- انسجام أداء الفاصلة الصوتي مع المعنى: وهذا الذي ميزها عن قافية الشعر، والسجع في الشر أنها لا يغني غيرها عنها.

5- شيوع نظام الفواصل: المبني على حرف النون والميم المسبوقين بياد أو واو، والوقوف عليهما بالسكون.

6- تنوع مقاطع الفاصلة في السورة حسب السياق والموضوع: كما يظهر واضحا في سورة الضحى التي تنوعت فيها الفواصل لتحمل دلالة في السياق لكل فاصلة[1].

7- جاءت الفواصل على نظام المقاطع: مقطع تأتي فيه الفاصلة على أداء صوتي معين ثم يتغير الموضوع، فتغير الفاصلة، لنتأمل مثلا في سورة مريم في قوله تعالى: «**إذ نادى ربّه نداء خفيا، قال ربّ إنّي وهن العظم منّي واشتعل الرّأس شيبا ولم أكن بدعائك ربّ شقيّا**». سورة مريم 3-4.

كلها ياءات مشددة وألف، وبعد أن عرض قصة عيسى عليه السلام أراد القرآن أن يحول الموضوع إلى إثبات الألوهية وإثبات بشرية عيسى عليه السلام، فانتهى من أسلوب القصص وتحول إلى أسلوب الحكم فاختص هذا التحول تحولا في الفاصلة فجاء قوله تعالى: «**ذلك عيسى ابن مريم قول الحقّ الذي فيه يمترون، ما كان لله أن يتّخذ من ولد سبحانه إذا قضى أمرا فإنّما يقول له كن فيكون**» سورة مريم 34-35.

---

[1] محمد حسين النقيب، الفاصلة في السياق القرآني، ص08.

وهذا ما سنعود إليه بشيء من التضييق والتفصيل عند الحديث بإذن الله تعالى على تطبيقات للفاصلة في سورة يوسف.

8- نظم أخرى: فقد بدت نظم أخرى في الفاصلة كالتكرار والتعقيد وغيرها [1]. وهذه زادت من تنوع الظواهر التعبيرية في الفاصلة لتعدد الأغراض.

3- أهمية الفاصلة:

يتضّح بجلاء دور الفاصلة في الإعجاز القرآني، وذلك بتنوع استعمالاتها إذ لو حذفت لاختل المعنى في الآية، ولو سكت عينها لاستطاع القارئ والسامع أن يختمه بها إنسياقا مع الطبع الرفيع والذوق السليم.

قال الزّركشي رحمة الله عليه: «وتقع الفاصلة عند الاستراحة في الخطاب لتحسين الكلام بها، وهي الطريقة التي يبان القرآن بها سائر الكلام، وتسمى فواصل لأنه ينفصل عندها الكلامان»[2].

فتبرز أهمية الفاصلة- كما نرى ذلك عند الزّركشي- في دور تحسين الكلام وإيصال الخطاب لذهن السامع دون كلفةٍ وعنا، وهذا ما ميّز القرآن الكريم عن غيره من كلا البشر.

---

[1] محمد الجاجي، الأدب الإسلامي، ص59.

- نقلا عن: محمد حسين النقيب، الفاصلة في السياق القرآني، ص11.

[2] الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج 1، ص54وأنظر التعبير القرآني، ص 217-251 بالاعتماد على رسالة "محمد حسين النقيب" الفاصلة في السياق القرآني، ص05.

ويمكننا إجمال أهمية الفاصلة فيما يلي:

1- دورها في كشف جماليات الأداء الصّوتي الذي تتميز به تلاوة القرآن الكريم.

2- الفاصلة بقيمتها الإيقاعية والموسيقية تلعب دور المفتاح في اللحن الموسيقي، ولا وجه للمشابهة هنا بين القرآن والألحان الموسيقية، إلا لتقريب المثال فالقرآن نرى فيه براعة في تنويع مفاتيح البدء والانتقال في الصورة الواحدة بيسرٍ وسهولة[1].

3- يحتاج لمعرفة الفواصل لصحة الّصلاة فقد قال الفقهاء: «فيمن لم يحفظ الفاتحة يأتي بدلها بسبع آيات، فمن لم يكن عالما بالفواصل لا يمكنه أن يأتي بما يصحّح صلاته»[2].

4- يحتاج لمعرفة الفواصل للحصول على الأجر الموعود به على قراءة عدد معيّن من الآيات أو تعلمها.

5- تتضمن إشارات من حكم الله البالغة، وكثيرا ما تقرن وتربط العبد بأسماء ربّه تبارك وتعالى، وصفاته (حكيم-عليم)، (سميع-بصير)، (على كل شي قدير) وهكذا.

6- الفاصلة وجه من وجوه الإعجاز التي يقع بها إحكام بناء الآية شكلا ومضمونا، مبنى ومعنى.

---

[1] محمد الجاجي، النسق القرآني دراسة أسلوبية، ص86، بالاعتماد على المرجع نفسه.

[2] محمد العف، المناسبة بين الفاصلة القرآنية وآياتها، ص40، أنظر إبراهيم رفيدة، النحو وكتب التفسير، ص 9-14، وأنظر الجرجاني، دلال الإعجاز، ص250، بالاعتماد على المرجع نفسه.

فأما لفظا ومبنى: فإن ذلك واضح فقي جودة القرآن وشبكه وحسن نظمه، فقد أخذ بمجامع قلوب أعدائه قبل أوليائه حتى قال قائلهم: «إنّ له لحلاوة وإنّ عليه لطلاوة وإنه ليعلو ولا يعلى عليه».

وأما معنى ومضمونا: فلارتباط المعاني في فواصل الآيات واقترانها وهذا ما نلحظه في عدد من الأمثلة ومنها:

أ- لما سمع الأعرابي قارئا يقرأ: « **والسّارق والسّارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالاً من الله والله عزيزٌ حكيمٌ** » سورة المائدة 38. ختمها القارئ بـ **(غفورٌ رحيمٌ)** فقال الأعرابي مع أنه: لم يسمع الآية من قبل ليست التلاوة كذلك فتنبه القارئ، فقال: **(والله عزيزٌ حكيمٌ)** فقال الأعرابي: «بُخٍّ، بخٍّ عَزَّ فَحَكَمَ فَقَطَعَ».

ب- قال تعالى: «**ما أشهدتّهم خلق السّموات والأرض ولا خلق أنفسهم وما كنت متّخذ المضلّين عضدًا**» سورة الكهف الآية 51.

جاءت فاصلة الآية مفردة (عضدا) مع أنّ سياق الآية يتحدث عن الجمع، وذلك ليتناسب فواصل الآيات التي قبلها وهي (موعدا، أحدا، بدلا) فهي الأليق من حيث الالتحام مع سائر الفواصل، وكذلك من حيث المعنى لأن المضلين جميعا هم مه الهوان والذّل بموضع يستعين الله عن معونتهم فواحدهم فيه كجميعهم[1].

[1] محمد العف، المناسبة بين الفاصلة القرآنية وآياتها، ص ص 39-40.

ج- قال تعالى: «**ما ودّعك ربّك وما قلى**» سورة الضحى آية 03.

تقول عائشة بنت الشاطئ: «فليس من المقبول عندنا أن يقوم البيان القرآني على اعتبار لفظي وإنما الحذف جاء لمقتضى معنوي بلاغي يقويه الأداء اللفظي دون أن يكون الملحظ الشكلي هو الأصل...ثم تفسر هذا الحذف بما يقتضيه الخطاب القرآني من حساسية معنوية بالغة الدقة في اللطف والإيناس؛ هي تحاشي خطابه صلى الله عليه وسلم في مقام الإيناس: ما قلاك لما في القلب من الطرد والإبعاد وشدة البغض، أما التوديع فل شيء فيه مثل ذلك»[1].

د- من سورة الشمس: « **فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسوّاها** » سورة الشمس 14. الآية الأخيرة تمثل نهايتها دمدمة عظيمة تناسبت مع ما وقع لهم من عذاب على سوء أفعالهم، هذه الشدّة نجدها في حروف الكلمات (الدال، الميم، ثم توالي الميمين في (عليهم)، (ربّهم)، (بذنبهم)، ثم الإقلاب مما يشعر بثقل وجرم ما وقعوا فيه لثقل اللفظ على النفس والسمع الموحي ما وقع إليه مآلهم) [2].

- بالاعتماد على رسالة الد. محمد حسين النقيب، الفاصلة في السياق القرآني، ص ص 05-06.

[1] عائشة بنت الشاطئ، التفسير البياني للقرآن الكريم، ج1، ص35.

[2] كمال الدين المرسي، فواصل الآيات القرآنية، ص 44.

- نقلا عن رسالة الد. محمد حسين النقيب، الفاصلة في السياق القرآني، ص 06.

يظهر من خلال الأمثلة السابقة دور الفاصلة وأهميتها في رعاية المناسبة التي اقتضتها لفظا وصوتا مع الاعتبار للمعنى وأهميته في الدلالة الصريحة المأخوذة من اللفظ.

3- علاقات الفواصل:

تتخذ هذه العلاقات ثلاث مستويات متكاملة تتأثر الفاصلة بها وتؤثر فيها وهي:

أ- **علاقة الفاصلة بسياق الآية:** الفاصلة في بعض وظائفها تلخص معنى الآية زهي إيضاح وتعقيب في أحيان أخرى، وتأخذ علقة الفاصلة بسياق الآية مستويين:

- **مستوى صوتي إيقاعي:** يدخل في نسيج التّركيب فيقويه.

- **مستوى معنوي:** يفيد في إحكام الترابط بين أجزاء الآية.

وتستوقفان عدد من الظواهر في هذه العلاقة ومنها:

1- ظاهرة التعقيب: المقصود بها أن تأتي الآية بحكم وقد تنتهي الفكرة أو الحكم في جزء من الآية ويأتي باقي الآية تعقيبا على هذا الحكم لتأكيده وتثبيته، فنقرأ مثلا قوله تعالى: «**فتلقى آدم من ربّه كلمات فتاب عليه إنّه هو التّوّاب الرحيم**» سورة البقرة الآية 37. وقوله تعالى: «**أولئك الذين اشتروا الضّلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما أصبرهم على النّار**» البقرة الآية 175.

وقوله تعالى: «**أم حسبتم أن تدخلوا الجنّة ولمّا يأتيكم مثل الذين خلوا من قبلكم مسّتهم البأساء والضّراء وزلزلوا حتّى يقول الرّسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إنّ نصر الله قريبٌ**». البقرة الآية 214.

2- القرينة:

هي الجملة التي تسبق جملة الفاصلة، أو تليها مباشرة، ويتحقق مقصود الآية من خلال الائتلاف بين الفاصلة وقرينتها.

أطلق عليها القدماء: ائتلاف الفواصل مع ما يدل عليه الكلام، قال الزركشي: [1] «اعلم أن من المواضع التي يتأكد فيها إيقاع المناسبة مقاطع الكلام أواخره وإيقاع الشيء فيها بما يشاكله، فلا بد أن تكون مناسبة للمعنى المفقور أولا؛ وإلا خرج بعض الكلام عن بعض وفواصل القرآن العظيم لا تخرج عن ذلك؛ لكن منه ما يظهر، ومنه ما يستخرج بالتأمل للبيب»[2].

وقد حصروا هذا "الائتلاف" في أربعة أشياء هي: "التمكين-التوشيح- الإيغال- التصدير".

---

[1] محمد حسين النّقيب، الفاصلة في السياق القرآني، ص12.

[2] الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1957، 1958، ط1، ج1، ص78 والسيوطي الإتقان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة المشهد الحسيني بالقاهرة، 1967م، ط1، ج2، ص101.

- نقلا عن محمد الحسناوي، الفاصلة في القرآن، ص 285.

والفرق بينها؛ أنه إن كان تقدم لفظها بعينه في أول الآية سمي تصديرا وإن كان في أثناء الصدر سمي توشيحا وإن أفادت معنى زائدا بعد تمام المعنى الكلام سمي إيغالا، وربما اختلط التوشيح بالتصدير بكون كل منهما صدره على عجزه والفرق بينهما أن دلالة التصدير لفظية، ودلالة التوشيح معنوية[1].

التّمكين:

وهو أن يمهد قبل الفاصلة تمهيدا تأتي به الفاصلة ممكنة في مكانها، مستقرة في قرارها، مطمئنة في موضعها غير نافرة ولا قلقة، متعلقا معناها بمعنى الكلام كله تعقا تاما، بحيث لو طرحت اختل المعنى واضطرب الفهم قال تعالى: «**وردّ الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المومنين القتال وكان الله قويّا عزيزا**». سورة الأحزاب 25.

فلو انتهت الآية عند **(وكفى الله المؤمنين القتال)** لظنّ ظانٌّ أن الرّيح التي عصفت أمر اتفاقي، ليس من عند الله، فقال عزّ من قائل: «**... وكان الله قويا عزيزا**

---

[1] الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج 1، ص ص 78، 79، والسيوطي، الاتفاق في علوم القرآن، ج 2، ص104.

– نقلا عن محمد الحسناوي، الفاصلة في القرآن ، ص ص 285–286.

ليشعر المؤمنين بأن تلك الريح هبت بأمره، وأنه ينوع النصر لهم ليزيدهم إيمانا، وينصرهم مرة بالقتال كيوم بدر، وتارة بالريح كيوم الأحزاب وتارة بالرّعب كيوم بين النّصير وطورا ينصر عليهم كيوم أحد، تعريف لهم أن المكثرة لا تغني شيئا وأن النصر من عنده كيوم حنين».

«ولقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين إذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثمّ ولّيتم مدبرين و أنزل جنودا لم تروها وعذّب الذين كفروا، وذلك جزاء الكافرين ثمّ يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء والهم غفور رحيم». سورة التوبة 26-28[1].

تعللت لاحظت تمكّن «**وذلك جزاء الكافرين**» بعد «**وعذّب الذين كفروا**» كما لاحظت «**والله غفور رحيم**» بعد «**ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء**»[2].

من ظريف ذلك ما أخرج ابن أبي حاتم عن طريق الشعبي عن زيد بن ثابت قال: «أملى عليّ رسول الله – صلى اله عليه وسلم» هذه الآية: « **ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ثمّ جعلناه نطفة في قرار مكين ثمّ خلقنا النّطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما، فكسونا العظام لحما ثم أنشأناه خلقا آخرَ...** » سورة المؤمنون 12-14.

---

[1] محمد الحسناوي، الفاصلة في القرآن ، ص 286.

[2] الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ص79-84، والسيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ج2، ص101-104.

وهنا قال معاذ بن جبل: « **فتبارك الله أحسن الخالقين** » فضحك رسول الهن صلى الله عليه وسلم، فقال له معاذ: «**ممّ ضحكت يا رسول الله**» قال: «**بها ختمت**»[1]. وقد تجتمع فواصل في موضع واحد ويخالف بينها وذلك في مواضع:

قال تعالى: «**ينبت لكم به الزّرع والزّيتون والنّخيل والأعناب ومن كلّ الثمرات إنّ في ذلك لآية لقوم يتفكّرون وسخّر لكم اللّيل والنّهار والشّمس والقمر والنّجوم مسخّرات بأمره إنّ في ذلك لآيات لقوم يعقلون، وما ذرأ لكم في الأرض مختلفا ألوانهُ إنّ في ذلك لآية لقوم يذّكرون**» سورة النّحل 11–13.

فالظاهر أن سياق الآيات واحدٌ، ومع ذلك خولف بين فواصلها:

"يتفكرون" "يعقلون" "يذّكرون" فهل السبب تجنب الرتابة؟ أو تجنب ما اصطلح عليه العروضيون "بالإيطاء" وقد وجدنا "الإيطاء" يحلو في سورة البقرة مثلا [2] إنّ الأمر يتعلق بالمعنى الدقيق الذي تهدف إليه فاصلة كل من الآيات الثلاث: جعل مقطع الآية الأولى (التفكر) لأنه استدلال بحدوث الأنواع المختلفة من النبات على وجود الإله القادر المختار[3].

---

[1] السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ج2، ص101.

[2] الآيات الثلاث التي فاصلتها (يعلمون) (يعلمون) (يعلمون) (يعلمون)، سورة البقرة 101–103. محمد الحسناوي، الفاصلة في القرآن ص 289.

[3] محمد الحسناوي، الفاصلة في القرآن، ص 289.

وجعل مقطع الآية الثانية (العقل) والتقدير كأنه يقيل: (إن كنت عاقلا فاعلم أن تغييرات العالم الأسفل غير مربوطة بأحوال حركات الأفلاك وحدها، لأن حركات الأفلاك موجدها غير متحرك، وهو الإله القادرة المختار).

وجعل مقطع الآية الثالثة: (التذكر) كأنه قيل: (قد ذكرنا ما يرسخ في عقلك أن تغيير الألوان في الكائنات ليس هو الطابع بل الفاعل المختار)[1].

ومن بديع هذا النّوع اختلاف الفاصلتين في موضوعين والمحدّث عنه واحد لنكتة لطيفة، قال عزّوجل في سورة إبراهيم: «**وإن تعدّوا نعمة الله لا تحصوها إنّ الإنسان لظلوم كفّارٌ**». سورة إبراهيم 34.

ثم قال في سورة النّحل: « **وإن تعدّوا نعمة الله لا تحصوها إنّ الله لغفورٌ رحيمٌ** » سورة النحل 18.

وقد ذكر العلماء تعليلين لهذا الاختلاف:

الأول: كأنه تعالى يقول: «إذا حصلت النّعم الكثير فأنت آخذها وأنا معطيها، فحصل لك عند آخذها وصفان: كونك ظلوما، وكونك كفارا ولي عند إعطائها وصفان: وهما أني غفور رحيم، أقابل ظلمات بغفراني وكفرك برحمتي».

[1] الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج 1، ص ص 84-85 والسيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ج 2، ص 101.

الثاني: أنّ سياق الآية في سورة إبراهيم في وصف الإنسان وما جبل علين، فناسب ذكر عقيب أوصافه، وأما آية النحل فسبقت في وصف الله تعالى، وإثبات ألوهيته، وتحقيق صفاته، فناسب ذكر وصفه سبحانه[1].

- **التصدير:**

هو أن تكون لفظة الفاصلة بعينها تقدّمت في أول الآية ويسمى «رد العجز على الصدر» وقيل: هو ثلاثة أقسام:

الأول: توافق آخر الآية وآخر كلمة في الصدر نحو قوله تعالى: «...**أنزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا**». سورة المائدة 165.

الثاني: أن يوافق أول كلمة منه نحو: «وهب لنا منن لدنك رحمة إنك أنت الوهاب» سورة آل عمران 08.

الثالث: أن يوافق بعض كلماته نحو: «**ولقد استُهزئ برسلٍ من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزؤون**» سورة الأنعام 10[2].

التوشيح:

---

[1] نقلا عن محمد الحسناوي، الفاصلة في القرآن، ص289.

[2] السيوطي، الإتقان، ج2، ص104.

يسمى هذا النوع بالتوشيح لأن الكلام نفسه يدل على آخره، فقد نزّل المعنى منزلة الوشاح، ونزّل أول الكلام وآخره منزلة العائق والكشح، الذين يجول عليهما الوشاح ولهذا قيل فيه: إنّ الفاصلة تعلم قبل ذكرها. وسمّاه بعض العلماء (المطمع) [1]؛ لأن صدره في عجزه وقد سبقت الإشارة إلى الفرق بينه وبين التّصدير فدلالته معنوية، ودلالة التّصدير لفظية.

كقوله تعالى: «**إنّ الله اصطفى آدم ونوحا وءال إبراهيم وءال عمران على العالمين**» سورة آل عمران 33.

فإنّ اصطفاء المذكورين يعلم من الفاصلة إذ المذكورون نوع من جنس العالمين، وقوله: «**وءايةٌ لهم الليل نسلخ منه النّهار فإذا هم مظلمون**» سورة يس37.

فإنه من كان حافظا لهذه السورة، متيقظا إلى أن مقاطع فواصلها (النون المردوفة)؛ وسمع في صدر هذه الآية: « **وآية لهم الليل نسلخ منه النّهار** » علم أن الفاصلة (مظلمون)؛ فإنّ من انسلخ النهار عن ليله أظلم ما دامت تلك الحال[2].

الإيغال:

---

[1] الزركشي، البرهان، ج1، ص95.

– نقلا عن محمد الحسناوي، الفاصلة في القرآن، ص 290.

[2] الزركشي، البرهان، ج1، ص95، السيوطي، الاتقان، ج2، ص104.

– نقلا عن محمد الحسناوي، الفاصلة، ص291.

سمي بذبك؛ لأن المتكلم قد تجاوز المعنى الذي هو آخذ فيه؛ وبلغ إلى زيادة على الحدّ، كقوله تعالى: «**أفحكم الجاهلية يبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون**» سورة المائدة 50.

فإن الكلام تم بقوله: «ومن أحسن من الله حكما» ثم احتاج إلى فاصلة تناسب القرينة الأولى، فلما أتى بها أفاد معنى زائد وكقوله عزوجل: «**ولا تسمع الصّم الدّعاء إذا ولّوا مدبرين**». سورة النحل 80.

فالمعنى قد تم بقوله: « **ولا تسمع الصّم الدّعاء** » ثمّ أراد أن يعلّم تمام الكلام بالفاصلة فقال: «**إذا ولّو مدبرين**» وقد يظن أنّ (ولّوا) تغني عن (مدبرين) لكن التولي يكون بجانب دون جانب بدليل الآية: «وأعرض ونئا بجانبه» سورة الإسراء 83، ولا شك أنّه سبحانه لما أخبر عنهم أنهم صدٌ لا يسمعون أراد تميم المعنى بذكر تولّيهم في حال الخطاب، لينفي عنهم الفهم الذي يحصل من الإشارة، فنّ الأصم يفهم بالإشارة ما يفهم السميع بالعبارة. ثم التّولي قد يكون بجانب، مع لحاظة بالجانب الآخر؛ ويحصل له إدراك بعض الإشارة، فجعل الفاصلة (مدبرين) ليعلم أن التولي كان بجميع الجوانب؛ أو صار من ورائه، فخفيت عن عينه الإشارة كما صّت أذناه عن العبارة؛ فحصلت المبالغة عدم الإسماع بالكلية[1].

[1] محمد الحسناوي، الفاصلة، ص ص291–292.

ب- علاقة الفاصلة بالمقطع:

النوع الأول: علاقة التقسيم أو القفل أو الخاتم على شكل من الأشكال؛ وقد رأينا أمثلة لهذا النوع من عدد من المواضع أقربها (دلالة التكرار) وفي الحديث عن تكرار الأزمات: ﴿**ويلٌ يومئذ للمكذبين**﴾ ﴿**فكيف كان عذابي ونذري**﴾ ونقتصر الآن على نموذج واحد ألا وهو المقطع الأول من سورة النبأ:

قال تعالى: ﴿**عمّ يتساءلون**

عن النّبأ العظيم

الذي هم فيه مختلفون

كلا سيعلمون ثم كلاّ سيعلمون﴾. سور النبأ 1-5.

فالآيات الأولى تعرض تساؤل المتسائلين عن يوم القيامة واختلاف فيه بين مكذب ومستغرب ومتردّد وغير ذلك، فجاءت خاتمة هذا اللغو (سيعلمون)، والتعليم مقرون هنا بالتأنيث للمنكر فحسن التوبيخ بـ (كلاّ) (كلا سيعلمون)، وبتوكيد هذا التوبيخ.

النوع الثاني: علاقة إيقاع وقد رصدناه في موضع سابق: (دلالة التغيير)، وضربنا له أمثلة من "سورة مريم"التي لاءم القصة التزام رويّ (يا)[1]:

[1] محمد الحسناوي، الفاصلة في الفاصلة في القرآن، ص ص292-293.

«...زكريا...خفيا...شقيّا...» وفي المقطع الأول، ولاءمت الواو والنون سياق الجدل في المقطع الثامن: «...يتمردون، فيكون...» ثمّ لمّا عاد القصّ في المقطع التالي عاد الروي (يا): «...نبيّا، شيئا... » وكذلك الحال في سورة (آل عمران) و(النبأ) و(النازعات) فليتصل القارئ بمراجعته هناك.

ج- علاقة الفاصلة بالسورة:

وهي ما أطلق عليها القدماء (خواتم السورة) أو (حسن الختام) على أنواع:

النوع الأول: تعلق فاصلة آخر السورة بمضمون السورة أو بغرضها العام كخواتم سورة (المرسلات) و(الضحى) و(العاديات) و(الكافرون) و(الانفطار) فسورة (المرسلات) اتّجهت إلى إقناع المكذبين مقطعا بعد مقطع، وحجّة بعد حجة، معقبة على كل مقطع أو حجة بآية: ﴿**ويل يومئذ للمكذبين** ﴾ ولما استكملت غرضها العام كانت الخاتمة: ﴿**فبأي حديث بعده يومنون** ﴾ أما سورة (الكافرون)التي اهتمت بإبراز المفارقة بين المؤمنين والكافرين، ردّا على العرض الذي تقدموا به إلى الرّسول صلة الله عليه وسلم لاتفاق على عبادة الله تعالى الذي يدعو إليه الرسول صلى الله عليه وسلم يوما أو شهرا أو سنة، ثم عبادة أصنامهم -والعياذ بالله- مثل ذلك، فكانت الخاتمة الحاسمة: ﴿**لكم دينكم ولي دين**﴾[1].

[1] محمد الحسناوي، الفاصلة في القرآن، ص293

الفصل الثاني:

الجانب التطبيقي

لتوضح تطبيق أنواع لجأ إلى الجدول التالي:

الآية	الفاصلة	نوع الفاصلة
قال الله تعالى: "...رأيتهم لي ساجدين" الآية 03 "...للإنسان عدوّ مبينٌ" الآية 05 "...وعليه فليتوكّل المتوكّلون" الآية67 "...إنّكم لسارقون" الآية 70	 ساجدينَ مبينٌ المتوكلون لسارقون	1- باعتبار الوقف والإطلاق فاصلة موقوف عليها.
"قالوا يا أبانا مالك لا تامننا على يوسف وإنا له لناصحون، أرسله معنا غدا يرتع ويلعب وإنا له لحافظون" الآية 11 و12 "...وإنّه لذو عليم لما علّمناه ولكنّ أكثر النّاس لا يعلمون ولما دخلوا على يوسف آوى إليه أخاه قال إنّي أنا أخوك فلا تبتئس بما كانوا يعملون" الآية 68-69	لناصحون لحافظون يعلمون يعلمون	2- باعتبار الوزن -النوع: المتوازي -اتّفاق في الوزن وحرف الرّوي
"يوسف أعرض عن هذا واستغفري لذنبك إنّك كنت من الخاطئين وقال نسوة في المدينة امرأت العزيز تراود فتاها عن	الخاطئين	النوع: المطرف

نفسه، قد شغفها حبّا إنّ لنراها في ضلال مبين" الآية 29-30	مبين	اختلاف الوزن واتفاق حرف الروي
"...إن كان قميصه قدّ من قبل فصدقت وهو من الكاذبين وإن كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصّادقين". الآية 26-27	الكاذبين الصّادقين	النوع: المرصّع اتفاق في الوزن وحرف الرّوي مع التقابل بينهما.
"ذلك كيل يسير قال لن أرسله معكم حتى توتون موثقا من الله لتاتتّني به، إلا أن يحاط بكم فلما ءاتوه موثقهم قال الله على ما تقول وكيلٌ ". الآية 65-66. "...قال إنّك اليوم لدينا مكين آمين قال اجعلني على خزائن الأرض إنّ ّي حفيظٌ عليمٌ" الآية 54-55	يسيرٌ وكيلٌ أمينٌ عليمٌ	-النوع: المتوازن اتفاق الوزن واختلاف حرف الرّوي
"ألر"	ألر	3- بحسب طول الفقرة. النوع: قصيرة موجزة
"إذ قال يوسف لأبيه يا أبت إنّي رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم	الآية كلها	-النوع متوسطة معجزة

لي ساجدين".		
"وقال الذي اشتراه من مصر لامرأته أكرمي مثواه عسى أن ينفعنا أو نتّخذه ولدا وكذلك مكّنّا ليوسف في الارض ولنعلّمه من تاويل الاحاديث والله غالبٌ على أمره ولكنّ أكثر النّاس لا يعلمون	الآية كلّها	-النوع: طويلة مفصحة
"وكذلك يجتبيك ربّك ويعلمك من تاويل الأحاديث ويتمّ نعمته عليك وعلى آل يعقوب كما أتمّها على أبويك من قبل إبراهيم وإسحاق إنّ ربّك عليم حكيم".	إن ربّك عليم حكيمُ	4- بحسب مقدارها في الآية: جاءت تعقيبا على الآية وتلخيصا لمضمونها.
"إنّا أنزلناه قراءنا عربيّا لعلّكم تعقلون" الآية 02 "إذ قال يوسف لأبيه يا أبتي إني رأيتُ أحد عشر كوكبا والشّمس والقمر رأيتهم لي ساجدين" الآية 04 "قال يا بنيّ لا تقصص رؤياك على	عربيا كوكبا	5- بحسب تفرعاتها الداخلية النوع: فواصل داخلية متفارقة نلاحظ (عربيا-كوكبا-كيدا) تصلح أن تكون فاصلة لكنها جاءت بمثابة فواصل داخلية متقاربة

إخوتك فيكيدوا لك كيدا إنّ الشيطان للإنسان عدوٌ مبينٌ" الآية 05	كيدا	
"وما أبرّئ نفسي إنّ النّفس لأمارةٌ بالسوء إلاّ ما رحم ربّي إنّ ربّي غفور رحيم" الآية 53 "...ونمير أهلنا ونحفظ أخانا ونزداد كيل بعير ذلك كيلٌ يسيرٌ" الآية 65 "قال بل سوّلت لكم أنفسكم أمرا فصبر جميلٌ عسى الله أن ياتيني بهم جميعا إنّه هو العليم الحكيم" الآية 83.	لأمارة بالسوء ...غفور رحيمٌ كيل بعير .....ذلك كيل يسير فصبرٌ جميلٌ ..... العليم الحكيم	النوع: فواصل داخلية متباعدة

علاقات الفواصل:

1- علاقة الفاصلة بسياق الآية:

أ- ظاهرة التعقيب:

قال تعالى: ﴿**قالوا يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا إنّا كنّا خاطئين قال سوف أستغفر لكم ربي إنه هو الغفور الرّحيم**﴾. الآية98.

﴿**فلما رءا قميصه قدّ من دبرٍ قال إنّه من كيدكنّ إنّ كيدكنّ عظيمٌ**﴾ الآية 28.

﴿**وما أبرّئ نفسي إنّ النّفس لأمّارة بالسّوء إلا ما رحم ربّي إنّ ربّي غفور رحيم** ﴾ الآية 53.

اشتملت أجزاء هذه الآيات على أحكام والأجزاء الأخرى منها جاءت تعقيبا على هذه الأحكام.

مثلا: ﴿ قالوا يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا ..... قال سوف أستغفر لكم ربي ﴾.

2- القرينة:

يتحقق مقصود الآية من خلال الائتلاف بين الفاصلة وقرينتها، وتم حصر هذا الائتلاف في أربعة أصناف وهي:

أ- التّمكين:

قال تعالى: ﴿**ربّ قد اتيتني من الملك وعلّمتني من تاويل الاحاديث فاطر السموات والأرض أنت وليّي في الدّنيا والآخرة توفّني مسلما وألحقني بالصّالحين** ﴾. الآية 101.

هذا دعاء يوسف بحيث دعا ربّه عزّوجل لمّا تمت نعمة الله عليه باجتماعه بأبويه وإخوته وما منّ الله عليه من النّوة والملك.

ب- التصدير:

ردّ العجز على الصدر، وهو ثلاثة أقسام:

1 توافق آخر الآية وآخر الكلمة في الصدر:

قال تعالى: ﴿...**إن الحكم إلا لله عليه توكلت فليتوكّل المتوكّلون**﴾. الآية 67.

﴿**ذلك ليعلم أنّي لم أخنه بالغيب وأنّ الله لا يهدي كيد الخائنين**﴾ الآية 52.

2 أن يوافق أول كلمة منه:

قال تعالى: ﴿...**وتصدّق علينا إنّ الله يجزي المتصدّقين**﴾ الآية 88.

3 أن يوافق بعض كلماته:

قال تعالى: ﴿...**وإنّه لذو علم لما علّمناه ولكنّ أكثر النّاس لا يعلمون**﴾ الآية 68.

ج- الإيغال:

قال تعالى: ﴿**قال يا بنيّ لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيدا إن الشيطان للإنسان عدوّ مبينٌ**﴾ الآية 05.

تجاوز المعنى هو آخذ فيه، فإن الكلام تمّ **(فيكيدوا لك كيدا)** ثم احتاج إلى فاصلة تناسب القرينة الأولى بحيث أفادت معنى زائدا.

2- علاقة الفاصلة بالمقطع:

النوع الأول:

قال تعالى: ﴿**...قال ارجع إلى ربّك فسئله ما بال النسوة اللاتي قطّعن أيديهنّ إنّ ربي بكيدهنّ عليم قال ما خطبكنّ إذ راودتنّ يوسف عن نفسه قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء قالت امرأت العزيز الآن حصحص الحق أنا راودتّه عن نفسه، وإنّه لمن الصّادقين**﴾. الآية 50-51.

فهذه الآيات تعرض أمر الرجوع إلى الله للتساؤل على النسوة وما فعلنه والله تعالى عليم بكيدهنّ. كما تعرض أيضا تساؤل عن ما فعله بيوسف ويقابل هذا التساؤل إجابة وهي ظهور الحق من الباطل وصدق يوسف عليه السلام.

النّوع الثاني:

وجود إيقاع موسيقى في سورة يوسف لاءم القصة بحيث التزم بحرف روي واحد (الواو والنون) وأحيانا (الياء والنون).

3- علاقة الفاصلة بالسورة:

وجود علاقة بين الفاصلة الأخيرة من السورة وفاتحتها.

قال تعالى: ﴿...**نحن نقصّ عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن وإن كنت من قبله لمن الغافلين**﴾ الآية 03.

﴿**لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كلّ شيء وهدى ورحمة لقوم يوقنون**﴾ الآية 131.

تجمع هاتين الآيتين علاقة وهي أنّ كلتيهما تتناولان موضوع القرآن الكريم بأنّه أحسن القصص.

النوع الثالث:

علاقة الفاصلة موسيقيا بجوّ السورة بحيث لها روي متقارب (واو ونون/ ياء ونون) «صالحين، يبكون، زاهدين، يعلمون...».

النوع الرابع:

غلبة فواصل النون الساكتة المردوفة بواو أو ياء[1].

[1] محمد علي الصابوني، مختصر تفسير ابن كثير، ج2، تح: محمد علي الصّابوني، المكتبة العصرية، بيروت.

خاتمة

خاتمة:

الحمد لله الذي به تتم النعم والحمد لله الذي هدانا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله لإكمال هذا العمل، فإن أحسنّا في هذه الأطروحة فمن الله وحده، وإن سألنا فمن أنفسنا ومن الشيطان.

وموضوع الفاصلة القرآنية كان محل عناية لدى العلماء ومن خلال دراستنا التطبيقية لفواصل سورة يوسف توصلنا إلى النتائج التالية:

-علم الفواصل علم مهم فهو تناول لونا من ألوان الإعجاز القرآني

-إن الفاصلة القرآنية قد تكون جزءًا من آية أو آية كاملة

-تأكيد أهمية الفاصلة القرآنية من خلال هذه الدراسة

-للفاصلة القرآنية طريقان: توثيقي وقياسي

-تعتمد علاقة الفاصلة القرآنية مع قرينتها على أربعة أشياء هي التّمكين، التصدير، الإيغال والتوشيح.

-ومسك الختام الصلاة على خير الأنام محمد صلى الله عليه وسلم.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم رواية ورش.

الحديث النبوي الشريف:

-صحيح ابن حيان رقم31

-مسند أحمد.

الكتب:

1 -ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، دت.ذ

2 -أحمد ابن فارس،معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دمشق، سوريا، 1989م.

3 -أحمد بدوي،من بلاغة القرآن، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع،2005.

4 -بنت الشاطئ (عائشة عبد الرحمان)، التفسير البياني في القرآن الكريم، ج 1، ط7، دار المعارف، 1990.

5 -جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ج 2،ج3، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة المشهد الحسيني، ط1، القاهرة، 1976.

6 -جمال محمود أبو حسّان، الدلالة المعنوية لفواصل الآيات القرآنية، دراسة في بيان القرآن الكريم،دار الفتح للدراسات والنشر،ط1، سوريا 1431هـ/2010.

7 -الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم،دار إحياء الكتب العربية،ط1، القاهرة، 1958/1957.

8 -محمد الحسناوي، الفاصلة في القرآن، دار عمار،ط2، عمان، 2010/1431.

9 -محمد علي الصابوني، مختصر تفسير ابن كثير،ج 2، تح: محمد علي الصابوني، المكتبة العصرية، بيروت.

رسائل الدكتوراه:

1 محمد الجاجي، الأدب الإسلامي، (النظرية –النشأة–نصوص ونماذج 2007م)،دار الكتاب الجامعي، صنعاء.

2 محمد العف، المناسبة بين الفاصلة وآياتها، الجامعة الإسلامية،كلية أصول الدين، فلسطين، غزة.

3 محمد الجاجي، النسق القرآني دراسة أسلوبية، جامعة صنعاء الدراسات العليا والبحث العلمي، اليمن 2002.

الفهرس

الفهرس

العنوان	الصفحة
شكر	–
إهداء	–
مقدمة	
الجانب النظري	–
تعريف الفاصلة (لغة واصطلاحا).	05
طرق معرفة الفاصلة	08
الفاصلة (الأنواع، الخصائص الأهمية)	13
علاقات الفواصل	24
الجانب التطبيقي	–
الفاصلة في "سورة يوسف"	37
خاتمة	47
قائمة المصادر والمراجع	49